

□ أقوال مطرُ بن طهْمان الوراق في التفسير

دراسة تفسيرية تحليلية

د/ حنان بنت لويْفي بن علي العمري

أستاذ مساعد في جامعة جدة.

كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

قسم علوم القرآن

The sayings of Matar bin Tahman Al-Warraq
in the interpretation
Analytical study

.Dr. Hanan bint Louifi bin Ali Al-Amri
.Assistant Professor at the University of Jeddah
College of the Holy Quran and Islamic Studies

Department of Quranic Sciences
Hlalamri@uj.edu.sa

يتناول هذا البحث دراسة أقوال مطر بن طهّمان الورّاق في التفسير، والهدف منه جمع هذه الأقوال وترتيبها ودراستها دراسة تفسيرية. واتبعت فيه المنهج الاستقرائي التحليلي، وسرت في بحثي هذا على خطة مرسومة مكونة من: ملخص، ومقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس. وتوصلت من خلاله إلى عدة نتائج، منها: ارتحل التابعي الجليل مطر الورّاق وتلقى العلم عن كثير من العلماء، كالحسن، وعكرمة، وقتادة، وروى عنه: شعبة، والحسين بن واقد، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وآخرون. وكان مطر الورّاق متبعاً لمنهج أهل السنة والجماعة، وله أقوال تفسيرية منثورة في كتب التفسير المسندة وغير المسندة، وهي ليست كثيرة، إلا أنها تدل على عنايته بالتفسير، ومن خلال تتبع المرويات التفسيرية التي نقلت لنا أقوال مطر الورّاق نجد أن أقواله - في الغالب - مشابهة لأقوال شيوخه الذين تلقى عنهم التفسير كقتادة والحسن البصري، وفي هذا دلالة على تأثره بهم. كما أن أسلوبه في التفسير لا يخرج عن أسلوب السلف وطريقتهم العامة في التفسير من الإجمال في العبارة وعدم التفصيل. وقد تنوعت عبارات وطرق التفسير عند مطر الورّاق من التفسير باللازم، وبالمثال، وبجزء من المعنى، وغيرها من الطرق التي برع فيها السلف عند تفسير القرآن. وكما ورد لمطر الورّاق أقوال تفسيرية فقد زخرت كتب التفسير المسندة بالكثير من رواياته عن شيوخه، وجاءت مروياته عنهم أكثر من التفسير الورد عنه، وهذا يدل على أنه يغلب عليه طابع التلقي والرواية.

الكلمات المفتاحية: تفسير التابعين، مطر الورّاق، الروايات التفسيرية، تفسير السلف.

Research Summary

This research deals with the study of the sayings of Matar bin Tahman Al-Warraaq in the interpretation, and the aim of it is to collect these sayings, arrange them and study them as an explanatory study. I followed the inductive-analytical approach, and followed a plan consisting of: a summary, an introduction, two sections, a conclusion, and indexes. Through it, I reached several results, including: Matar Al-Warraaq received knowledge from many scholars, such as Al-Hassan, Ikrimah, and Qatada, and he narrated: Shu`bah, Al-Hussain bin Waqid, Hammad bin Salama, Hammad bin Zaid, and others. And he was following the approach of Ahl al-Sunnah wal-Jamaa`ah, and he had explanatory sayings scattered in the books of interpretation, which are attributed and not attributed, and they are not many, but they indicate his interest in interpretation, and by tracing the explanatory narratives that conveyed to us the sayings of Matar al-Warraaq, we find that his sayings - mostly - are similar to the sayings of Matar al-Warraaq. His sheikhs from whom he received interpretation, such as Qatada and Al-Hasan Al-Basri, and this is an indication of his influence on them. Also, his method of interpretation does not depart from the method of the predecessors and their general method of interpretation in terms of generality in terms of expression and lack of detail. The expressions and methods of interpretation varied according to Matar Al-Warraaq from interpretation by necessity, by example, and by part of the meaning, and other ways in which the predecessors excelled in their interpretation of the Holy Qur'an. And as stated by Matar Al-Warraaq with explanatory sayings, the books of interpretation attributed to him were replete with many of his narrations from his sheikhs, and his narrations about them came more than the interpretation mentioned by him, and this indicates that he has the character of receiving and narration.

Keywords: Tafsir of the Followers, Matar Al-Warraaq, Interpretive Narratives, Interpretation of the Salaf.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد.. فإن كتاب الله أصل العلوم الشرعية، ومنبع الأحكام والتكاليف الدينية، جعله الله هاديًا من الضلالة، ومنازةً للقلوب، وشفاءً لما في الصدور، ورحمةً لقوم يؤمنون، وأخرج به من شاء من ظلمات الكفر والجهالة إلى نور الإيمان والعلم، بما أودع فيه من نصوص الأحكام، وما بين فيه من المواظ للأنام، ولذلك فإن العلم به يُعد من أشرف العلوم وأرفعها؛ لأن شرف العلم إنما يكون بشرف المعلوم؛ وكلام الله تعالى أشرف المعلومات، والعلم بتفسيره ومعانيه أشرف العلوم، كما قال الراغب في عبارته الشهيرة: «أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن وتأويله، وذلك أن الصناعات الحقيقية إنما تشرف بأحد ثلاثة أشياء: إما بشرف موضوعاتها، وإما بشرف صورها، وإما بشرف أغراضها وكمالها، وصناعة التفسير قد حصل لها الشرف من الجهات الثلاث، وهو أن موضوع المفسر: كلام الله تعالى، الذي هو ينبوع كل حكمة، ومعدن كل فضله. وصورة فعله: إظهار خفيات ما أودعه مُنزلُهُ من أسرارهِ ﴿كَتَبَ أَنْزَلَهُ إِلَيْكَ مَبْرُكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [ص: ٢٩]، وغرضه: التمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها،

والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا فناء لها»^(١). ومن شرف هذا العلم وعزته في نفسه أنه لا يجوز القول فيه بالعقل والتدبر، والرأي والتفكر، دون السماع والأخذ بمن شاهدوا التنزيل بالرواية والنقل،^(٢) ولذلك اعتنت التفسير بنقل أقوال طبقات السلف الثلاث-طبقة الصحابة والتابعين وأتباعهم- في التفسير، واستناد من هؤلاء جُلّ من جاء بعدهم من المفسرين، ونقلوا عنهم واحتجوا بأقوالهم ومروياتهم. ومن ذلك الاحتجاج بتفسير التابعين، الذين برز في عصرهم العناية بالتفسير، وكان منهم الكثير والمقل منه. ولما كان للتابعين- على مختلف طبقاتهم- ذاك الفضل والدور البارز في علم التفسير كان حرياً بنا الوقوف على مسالكهم وطرقهم والنظر في أقوالهم والاستفادة منها. ومن هنا جاء هذا البحث متناولاً لتفسير: مطر بن طهّمان الورّاق وهو ممن تلقى العلم والرواية عن كبار التابعين كالحسن وقتادة.

مشكلة البحث:

من الأسئلة التي يجيب عليها هذا البحث -بمشيئة الله-:

١- من هو مطر بن طهّمان الورّاق؟

٢- ما أقواله ومنهجه في التفسير؟

٣- هل تأثر بشيوخه من المفسرين؟

حدود البحث: اكتفيت بأقوال مطر بن طهّمان الورّاق- دون الروايات التي نقلها عن مشايخه-، ودراستها دراسة تفسيرية، والخروج بمنهجيته في التفسير -بقدر استطاعتي-.

الدراسات السابقة: لم اطلع على بحث يتناول موضوع أقوال مطر بن طهّمان الورّاق في التفسير.

منهج البحث: اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك بجمع أقوال مطر بن طهّمان الورّاق، وتصنيفها على حسب ترتيب سور المصحف العثماني، ودراستها دراسة تفسيرية.

خطة البحث: سرت في بحثي هذا على خطة مرسومة مكونة من: ملخص، ومقدمة، وثلاثة أقسام، وخاتمة، وفهارس. وهي على النحو الآتي:

- ملخص البحث.
- المقدمة، وفيها أهمية البحث والغاية من دراسته.
- القسم الأول: ترجمة مطر الورّاق.
- القسم الثاني: أقوال مطر الورّاق في التفسير.
- الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.
- الفهارس.

القسم الأول: ترجمة مطر بن طهّمان الورّاق

قبل أن نبدأ في عرض أقوال مطر الورّاق في التفسير يحسن أن نتعرف على حياة هذا الراوي والمفسر الكريم، ونستعرض لمحة سريعة عن حياته، والتي نجملها فيما يلي من النقاط:

أولاً: اسمه وكنيته ونسبته ولقبه ونسبه ومولده ونشأته:^(٣)

هو: مطر بن طهّمان الورّاق، السلميّ مولاها الخراسانيّ، ويكنى بأبي رجاء، ولم تتطرق المصادر التي بين يدي-حسب علمي- إلى ذكر العام الذي ولد فيه، أو إلى نشأته، إلا أنها ذكرت أن أصله كان من خراسان، ولذلك لُقّب بالخراسانيّ، ولُقّب كذلك بالسلمي؛ لأنه مولى علباء بن أحمد اليشكري السلمي.

ثانياً: رحلاته وطلبه للعلم:

كانت الرحلة في طلب العلم سمة لازمة للتابعين وأتباعهم؛ تأسياً منهم بالصحابة رضوان الله عليهم أجمعين؛ وعلى هذا سمت العلمي في طلب العلم شرع مطر الورّاق في رحلاته العلمية، فرحل إلى الشام وسمع بها أحاديث، ثم قدم إلى البصرة طالباً العلم على شيوخها، قال مطر: «قدمت الشام فسمعت بها أحاديث، ثم قدمت البصرة» ولم تنقل لنا كتب التراجم والسير إلا هذا النزر اليسير من رحلاته في طلب العلم، والتي هي بلا شك أكثر من ذلك^(٤).

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه:

تلقى مطر الورّاق العلم في رحلاته عن كثير من العلماء، قال الذهبي: «روى عن: أنس بن مالك، والحسن، وابن بريدة، وعكرمة، وشهر بن

حوشب، ويكر بن عبد الله، وقتادة، وطائفة». وقال البخاري: «وكان قتادة قد أوصي إلى مطر، وكان معجباً بروايته»^(٥). وهو أكبر أصحاب قتادة سناً ثم هشام ثم شعبة^(٦). وروى عنه عدد من التلاميذ، وممن حدث عنه: شعبة، والحسين بن واقد، وإبراهيم بن طهمان، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، وآخرون^(٧).

ومن أقواله في مشايخه - والتي تظهر تقديره لهم ولما يحملونه من علم -:

قال مطر الوراق: «لا نزال بخير ما بقي لنا أشياخنا: مالك، وثابت، وابن واسع»، وقال: «ما رأيت شامياً أفضل من رجاء بن حيوة»، وقال عن الحسن البصري: «لما ظهر الحسن جاء كأنما كان في الآخرة، فهو يخبر عما عاين ورأى»^(٨).

رابعاً: عقيدته، وصفاته، وأقوال العلماء فيه:

كان مطر الوراق متبعاً لمنهج أهل السنة والجماعة، ولم يُطعن في منهجه العقدي، ولم ينقل لنا عنه شيئاً يخالف منهج أهل السنة والجماعة؛ ومما يظهر كرهه لأهل البدع؛ ما روي عنه أنه لقيه يوماً عمرو بن عبيد^(٩) فقال له: «والله إني وإياك لعلى أمر واحد، قال مطر: وكذب والله، إنما عنى على الأرض. ثم قال: والله ما أصدقة في شيء». وفي رواية أخرى أنه مرّ على عمرو بن عبيد. فقال له مطر: «يا عمرو إلى متى تضل؟»^(١٠) ووصف بأنه كان إماماً صادقاً زاهداً، قال الخليل بن عمر بن إبراهيم: سمعت عمي عيسى يقول: «ما رأيت مثل مطر الوراق في فقهه وزهده». وقال مالك بن دينار: «رحم الله مطراً الوراق، إني لأرجو له الجنة»، وقال الذهبي: «مطر الوراق: الإمام الزاهد الصادق»^(١١) وكان من العلماء العاملين، ووصف بإتقانه لكتابة المصاحف، وبأنه كان له حظ من علم وعمل^(١٢) قال ابن شوذب: «سأل رجل مطراً عن حديث فحدثه، فسأله عن تفسيره فقال: إنما أنا زاملة»^(١٣) فقال: جزاك الله من زاملة خيراً، فإن عليك من كل حلٍ وحامضٍ»^(١٤) وحين نهاه بعض أصحابه عن بيع المصاحف، قال: «أنتهوني عن بيع المصاحف وقد كان حبرا هذه الأمة -أو قال فقيها هذه الأمة- لا يريان به بأساً»^(١٥) وفي رواية ابن أبي داود أنه قال: «ما أبالي من قال في بيع المصاحف شيئاً بعد قول فقيهي العراق: الحسن، والشعبي، كانا لا يريان ببيعها ولا شرائها بأساً»^(١٦) وهذا مما يدل على فقهه وورعه رحمه الله.

خامساً: عرض أقوال أئمة الجرح والتعديل في مطر الوراق^(١٧):

كان مطر الوراق سيء الحفظ في الحديث، ولذلك نجد بعض العلماء قد ضعفه بإطلاق، ومنهم من قيد ضعفه في بعض الرواة كعطاء. ومنهم من أطلق ضعفه في الحديث: أبو حاتم الرازي، وكذلك يحيى القطان الذي كان يشبه مطراً بابن أبي ليلى في سوء الحفظ، قال أحمد: «كان يحيى بن سعيد يشبه مطر الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ». وفيه يقول محمد بن سعد: «فيه ضعف في الحديث». ولما ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل البصرة قال: «كان فيه ضعف في الحديث». وذكره أبو جعفر العجلي وأبو العرب القيرواني في جملة الضعفاء. وقال النسائي: «ليس بالقوي». وقال أبو عبيد: «سمعت أبا داود وذكر مطر بن طهمان - فقال: ليس هو عندي بحجة، ومطر لا يقطع به في حديث إذا اختلف». ومن العلماء من قيد ضعفه في بعض الرواة: قال ابن معين: «ضعيف في حديث عطاء»، وقال أحمد بن حنبل: «ما أقربه من ابن أبي ليلى في عطاء خاصة». ومن العلماء من قبل حديثه بشروط؛ قال ابن معين: «صالح»، وقال العجلي: «بصري، لا بأس به»، وفي نسخة: «ثقة. قيل له: تابعي هو؟ قال: لا»، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا عن مطر الوراق فقال: «هو صالح الحديث أحب إلى من عقبة الاصم ومن سليمان بن موسى بن الأشدق»، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال عنه: «مطر من رجال مسلم، حسن الحديث». وقال الذهبي: «وغيره أئمة للرواية منه، ولا ينحط حديثه عن رتبة الحسن، وقد احتج به: مسلم»^(١٨) وكذا ذكره المزي، وابن حبان لما ذكره فيهم، قال: «ربما أخطأ، وكان معجباً برأيه»^(١٩) ومنهم من قال أنه صدوق، أو لا بأس به، قال ابن حجر في التقریب: «صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف»^(٢٠)، وقال البزار: «ليس به بأس، رأى أنساً، وحدث عنه بغير حديث، ولا نعلم سمع منه شيئاً، ولا نعلم أحداً ترك حديثه»، وقال الساجي: «صدوق يهيم، وقد روى عنه شعبة بن الحجاج»، وزعم الحاكم وغيره أن مسلماً إنما روى له في الشواهد. وسئل أبو زرعة عن مطر الوراق فقال: «صالح» كأنه لين أمره.

الخلاصة: بعد عرض أقوال أئمة الجرح والتعديل في مطر الوراق يتبين من خلال أقوالهم أن مطر الوراق صدوق كثير الخطأ؛ وحُصّ حديثه الضعيف عن عطاء، وأن تضعيفه ليس موجِباً لترك حديثه وإهمال روايته؛ فهو وإن كان ضعيفاً، إلا أن روايته تشهد لرواية قتادة في التفسير. ولم يخرج له البخاري شيئاً، وقد أخرج له مسلم في المتابعات دون الأصول، فمع ضعفه إلا أن حديثه حسن في المتابعات، ولذلك يجمع ويكتب ويقبل فيها، كما قال ابن حجر: «وقد ذكره البخاري...، في أواخر الكتاب فقال: وقال مطر الوراق: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧] هل من طالب علم فيعان عليه»،^(٢١) وقد بينت من وصل الموضوعين في تعليق التعليق. وذكره الحاكم فيمن أخرج لهم

بعد حياة حافلة بالعلم والعمل الصالح توفي مطر الوراق رحمه الله، وقيل إن وفاته كانت قبل الطاعون سنة خمس وعشرين ومائة، قال البخاري: «مات قبل الطاعون»، وقال ابن حبان في الثقات: «مات سنة خمس وعشرين»، وقال الفلاس: «مات سنة تسع وعشرين ومائة». (٢٤)

القسم الثاني: أقوال مطر الوراق في التفسير .

أولاً: سورة الفاتحة. قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ١].

أورد الثعلبي في الكشف والبيان عن مطر الوراق في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: ١] قوله: «(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) بغفران السيئات وإن كنَّ عظيماً، و(الرَّحِيمُ) بقبول الطاعات وإن كنَّ غير صافيات». وأورده كذلك بلفظ: «و(الرَّحِيمُ) بقبول الطاعات وإن كنَّ قليلاً» (٢٥).

والرحمن والرحيم صفتان لله تعالى، واسمان من أسمائه الحسنى، مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، فأما (الرَّحْمَنُ): فذهب الجمهور إلى أنه مشتق من الرحمة، ومبني على المبالغة، ومعناه: ذو الرحمة التي لا نظير له فيها؛ لأن بناء فعلان في كلامهم للمبالغة، فإنهم يقولون للشديد الامتلاء: ملآن، وللشديد الشبع: شبعان. وهي أبلغ من فعيل، وفعيل أبلغ من فاعل؛ لأن راحماً يقال لمن رحم ولو مرة واحدة، ورحيماً يقال لمن كثر منه ذلك، و(الرَّحِيمُ) النهاية في الرحمة، وهي صفة تختص بالله ولا تطلق على البشر. (٢٦)

قال الخطابي: «ف(الرَّحْمَنُ) ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معاشهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح، وأما الرحيم فخاص للمؤمنين كقوله: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب] و(الرَّحِيمُ) وزنه فعيل بمعنى فاعل، أي راحم، وبناء فعيل أيضاً للمبالغة، كعالم وعليم، وقادر وقدير. وكان أبو عبيدة يقول: تقدير هذين الاسمين: تقدير ندمان ونديم من المنادمة»، (٢٧) فهذا ما في قول من قال بأن الزيادة في المبني دليل على الزيادة في المعنى، وأن لفظ: (الرَّحْمَنُ) أشد مبالغة من (الرَّحِيمُ) في اللغة. وأما المفسرون فقد عبروا عن معنى قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) بعبارات، (٢٨) منها: قول مجاهد: «(الرَّحْمَنُ) بأهل الدنيا، و(الرَّحِيمُ) بأهل الآخرة»، وقال الضحاك: «(الرَّحْمَنُ) بأهل السماء حين أسكنهم السماوات، وطوّقهم الطاعات، وجنّبهم الآفات، وقطع عنهم المطاعم واللذات. و(الرَّحِيمُ) بأهل الأرض حين أرسل إليهم الرسل وأنزل عليهم الكتب، وأعذر إليهم في النصيحة وصرف عنهم البلايا»، وقال عكرمة: «(الرَّحْمَنُ) برحمة واحدة، و(الرَّحِيمُ) بمائة رحمة»، وقال ابن المبارك: «(الرَّحْمَنُ) الذي إذا سُئِلَ أعطى، و(الرَّحِيمُ) إذا لم يُسأل غضب»، وعن العرزمي قال: «(الرَّحْمَنُ) بجميع خلقه في الأمطار، ونعم الحواس، والنعم العامة، (الرَّحِيمُ) بالمؤمنين في الهداية لهم، واللطف بهم»، وقال محمد بن عمر الوراق: «(الرَّحْمَنُ) بالنعماء، وهي ما أعطي وحياً، و(الرَّحِيمُ) بالآلاء وهي ما صرف وزوى»، وقال يحيى بن معاذ الرازي: «(الرَّحْمَنُ) بمصالح معاشهم، و(الرَّحِيمُ) بمصالح معادهم»، وقال أبو علي الفارسي: «(الرَّحْمَنُ) اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله تعالى، و(الرَّحِيمُ) إنما هو في جهة المؤمنين كما قال تعالى: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [الأحزاب]» (٢٩) ولا خلاف بين جميع هذه المعاني الواردة عن السلف في معنى قوله تعالى: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) -ومن ضمنها قول مطر الوراق-، بل إن المراد يظهر من مجموع أقوالهم أكثر؛ لأنها كما قال ابن عطية عنها: «كلها أقوال تتعاضد». (٣٠)

ثانياً: سورة البقرة.

قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) [البقرة: ٢٦٩]

أخرج ابن أبي حاتم بإسناده -في تفسيره- عن مطر الوراق، في قوله تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) [البقرة: ٢٦٩] قال: «بلغنا أن (الْحِكْمَةَ) خشية الله، والعلم بالله». (٣١)

وقد اختلف أهل التأويل في ذلك في معنى قوله تعالى: (الْحِكْمَةَ)، فقال ابن عباس وقتادة ومجاهد وأبو العالية: «(الْحِكْمَةَ) التي ذكرها الله في هذا الموضع هي القرآن، والفقهاء به»، وقال ابن زيد ومالك: «هي العلم بالدين»، وقال مجاهد: «معنى (الْحِكْمَةَ): الإصابة في القول والفعل»، وقال النخعي: «(الْحِكْمَةَ): الفهم»، وقال الربيع: «هي الخشية»، وقال السدي: «هي النبوة». (٣٢)

ولفظ: (الْحِكْمَةَ) في الآية عامٌ، لم يُخصص نوعاً منها دون نوع، ولذا يدخل فيها كل ما ذكره السلف من المعاني، والتي هي على سبيل التمثيل لها. ولذلك لما رجح الطبري بين هذه الأقوال قال: « وقد بينا فيما مضى معنى الحكمة، وأنها مأخوذة من الحكم وفصل القضاء، وأنها الإصابة بما دل على صحته، فإذا كان ذلك كذلك معناه، كان جميع الأقوال التي قالها القائلون الذين ذكرنا قولهم في ذلك داخلاً فيما قلنا من ذلك؛ لأن الإصابة في الأمور إنما تكون عن فهم بها وعلم ومعرفة، وإذا كان ذلك كذلك كان المصيب عن فهم منه بمواضع الصواب في أمره فهما خاشياً لله فقيهاً عالمًا، وكانت النبوة من أقسامه؛ لأن الأنبياء مسددون مفهمون، وموفقون لإصابة الصواب في بعض الأمور، والنبوة بعض معاني الحكمة. فتأويل الكلام: يؤتي الله إصابة الصواب في القول والفعل من يشاء، ومن يؤته الله ذلك فقد آتاه خيراً كثيراً». (٣٣)

ثالثاً: سورة آل عمران.

١- قوله تعالى: (رُزِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُ الْمَكَابِ) (١٤) [آل عمران]

أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن شوذب، عن مطر: في قول الله تعالى: (وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) : «منطقة بحمرة». (٣٤) يخبر تعالى ذكره أنه قد رُزِيَ للناس محبة ما يشتهون من النساء والبنين وسائر ما عدَّ في الآية، ومعنى (وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) في اللغة: الخيل عليها السيماء، والسُومَة: هي العلامة يُفَرَّقُ بها الشيء عن غيره، ويجوز - وهو حسن - أن يكون معنى المسومة: السائمة، وأسيمت: أُرْعِيَتْ. (٣٥) وقد اختلف أهل التأويل في معنى (الْمُسَوَّمَةِ) على أربعة أقوال: القول الأول: أنها الراعية، قاله ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد والحسن والربيع. والقول الثاني لمجاهد وعكرمة والسدي: أن (الْمُسَوَّمَةَ) هي: المطهمة حسناً، وعلق ابن قتيبة على هذا القول قائلاً: «وأحسبه أراد أنها ذات سيماء. كما يقال: رجل له سيماء، وله شارة حسنة». (٣٦)، القول الثالث لابن عباس وقتادة: أن (الْمُسَوَّمَةَ) المعلمة في وجوهها. والقول الرابع لابن زيد: أن معنى (الْمُسَوَّمَةَ) : المعدة للجهاد. وعقب ابن عطية على هذا القول قائلاً: «قوله: للجهاد؛ ليس من تفسير اللفظة»، (٣٧) ولعل قول مطر قريب من قول ابن عباس وقتادة ومجاهد وعكرمة والسدي، واختاره الطبري، فقال رحمه الله: «أولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: (وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ) المعلمة بالشببات الحسان الرائجة حسناً من رآها؛ لأن التسويم في كلام العرب هو الإعلام، فالخيل الحسان معلمة بإعلام إياها بالحسن من ألوانها وشبابتها وهيناتها، وهي المطهمة أيضاً» (٣٨)

٢- قوله ﷻ: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تُوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ) (٣٠) [آل عمران] أخرج ابن أبي حاتم بإسناده - في تفسيره - عن الحسين، عن مطر في قوله ﷻ: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) [آل عمران: ٣٠] قوله: «موفراً مكنزاً». (٣٩)

يخبر تعالى أن يوم القيامة توفى فيه النفوس على جميع أعمالها من خير وشر، فقال تعالى: (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ) أي: كاملاً موفراً لم ينقص منقال ذرة، وكان قتادة يقول في معنى قوله: (مُحْضَرًا): «موفراً» وهو كما قال مطر الوراق، قال ابن عطية: «قال قتادة: معناه موفراً، وهذا تفسير بالمعنى، والحضور أبين من أن يفسر بلفظ آخر». (٤٠)

٣- قوله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ ابْنِي) [آل عمران: ٥٥]. أخرج ابن جرير بإسناده - في تفسيره - عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ ابْنِي) [آل عمران: ٥٥]. قال: «متوفيك من الدنيا، وليس بوفاة موت». (٤١)

والتوفي يطلق في اللغة على الإماتة، ويطلق كذلك على استيفاء الشيء. كما في كتب اللغة. (٤٢) وقوله: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ) ظاهر معناه: إني مميتك، فهذا هو معنى هذا الفعل في مواقع استعماله؛ لأن أصل فعل توفى الشيء أنه قبضه تاماً واستوفاه. فيقال: توفاه الله، أي: قدر موته، ويقال: توفاه ملك الموت، أي: أنفذ إرادة الله بموته، ويطلق التوفي على النوم مجازاً بعلاقة المشابهة، كنحو قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِالْأَيْلِ) [الأنعام: ٦٠] وما أشبهها من الآيات. فالكل إماتة في التحقيق، وإنما فصل بينهما العرف والاستعمال. (٤٣) وعلى ذلك اختلف أهل التفسير في معنى التوفي المقصود في قوله تعالى: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ) على طريقين: الطريق الأول: أن الآية على ظاهرها من غير تقديم ولا تأخير؛ وذكرها في معناها وجوهاً: الأول معناه: أي قابضك ورافعك إلي من غير موت، وهذا من قولهم في اللغة: توفيت الشيء واستوفيته إذا أخذته وقبضته تاماً، والمقصود منه هنا ألا يصل أعداؤه من اليهود إليه بقتل ولا بغيره. وهو قول الحسن وابن جريج ومطر الوراق، واختيار

الطبري. الوجه الثاني: أن المراد بالتوفي: النوم، ومنه قوله عز وجل: (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) [الزمر: ٤٢] فجعل النوم وفاة، أي أن عيسى قد نام، ثم رفعه الله وهو نائم لئلا يلحقه خوف، فمعنى الآية على ذلك: أي منيمك ورافعك إلي. وهذا قول الربيع. الوجه الثالث: أن المراد بالتوفي: حقيقة الموت، قال ابن عباس: «معناه أي مميتك»، وقال وهب بن منبه: «إن الله توفي عيسى ثلاث ساعات من النهار، ثم أحياه، ثم رفعه إليه». وقيل: إن النصارى يزعمون أن الله توفاه سبع ساعات من النهار، ثم أحياه ورفعته إليه. الوجه الرابع: أن الواو في قوله: (وَرَافِعُكَ إِلَيْ) لا تغيد الترتيب، والآية تدل على أن الله تعالى يفعل به ما ذكر. الطريق الثاني: أن في الآية تقديمًا وتأخيرًا، وعلى هذا يكون التقدير: أي رافعك إلي، ومطهرك من الذين كفروا، ومتوفيك بعد إنزالك إلى الأرض. (٤٤) ويلاحظ أن المعنى الوارد عن مطر الوراق هو الموافق لقول أكثر المفسرين، ومُشابه كذلك لقول شيخه: الحسن البصري، وظاهر هذا تأثره بتفسير الحسن. أما السبب الذي قدم به الطبري هذا القول على غيره؛ فلأنه مبني على ما تواترت به السنة النبوية عن نزول عيسى ابن مريم في آخر الزمان، وقتله للدجال، ثم موته بعد ذلك وصلاة المسلمين عليه، ونتيجة استدلاله بهذا أنه لا يمكن أن يجمع الله عليه ميتتان. (٤٥) فقال أبو جعفر الطبري: «ومعلوم أنه لو كان قد أماته الله عز وجل لم يكن بالذي يميته ميتة أخرى، فيجمع عليه ميتتين؛ لأن الله عز وجل إنما أخبر عباده أنه يخلقهم ثم يميتهم، ثم يحييهم، كما قال جل ثناؤه: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) [الروم: ٤٠]». (٤٦)

٤- قوله تعالى: (أَفَعَبَرَّ دِينَ اللَّهِ يَجْعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [آل عمران]

أخرج ابن جرير بإسناده- في تفسيره- عن رَوْح بن عطاء، عن مطر الوراق، في قول الله عز وجل: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) قال: «الملائكة طوعًا، والأنصار طوعًا، وبنو سليم وعبد القيس طوعًا، والناس كلهم كرهًا» (٤٧)

ومعنى قوله تعالى: (أَسْلَمَ) عند الجمهور: استسلم وانقاد (٤٨)، وقوله تعالى: (مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا) أي: وله خشع من في السموات والأرض، فخضع له بالعبودية وأقر له بإفراد الربوبية، وانقاد له بإخلاص التوحيد والألوهية (طَوْعًا) أي: هناك من كان إسلامه لله طائئًا، كالملائكة والأنبياء والمرسلين، فإنهم أسلموا لله طائعين (٤٩)، واختلف في قوله تعالى (وَكَرْهًا) على أقاويل: أحدها: أن المؤمن يسلم طوعًا، والكافر يسلم عند الموت كرهًا، وهذا قول قتادة. والثاني: أن معناه الإقرار بالعبودية، وإن كان هناك من أشرك في العبادة، وهذا قول مجاهد. فهذا عموم في لفظ الآية؛ لأنه لا يبقى من لا يسلم على هذا التأويل، و (أَسْلَمَ) فيه بمعنى استسلم، وبمثل هذا قال أبو العالية رفيع، وعبارته رحمه الله: « كل آدمي فقد أقر على نفسه بأن الله ربي وأنا عبده، فمن أشرك في عبادته فهذا الذي أسلم كرهًا، ومن أخلص فهذا الذي أسلم طوعًا»، الثالث: أن إسلام الكاره منهم كان حين أخذ منه الميثاق، فأقر به. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «بل إسلام الكاره منهم كان حين أخذ الميثاق». الرابع: أنه إنما عنى بإسلام الكاره منهم: سجدوا لله. وروي هذا القول عن مجاهد، قال: «الكره في هذه الآية هو بسجود ظل الكافر فيسجد المؤمن طوعًا ويسجد الكافر وهو كاره»، الخامس: أن إسلامه بقلبه إنما يكون في مشيئة الله واستناده لأمره، وإن أنكر ألوهته بلسانه. قال الشعبي: «استناده كلهم له» أي: في إذعانهم لقدرته، وإن نسب بعضهم الألوهية إلى غيره، وذلك هو الذي يسجد كرهًا. قال الإمام ابن عطية: «وهذا هو قول مجاهد وأبي العالية المتقدم، وإن اختلفت العبارات»، السادس: أنه عنى بذلك إسلام من أسلم من الناس كرهًا حذر السيف على نفسه. قال الحسن: «أكره أقوامًا على الإسلام، وجاء أقوامًا طائعين»، وقال مطر الوراق: «أسلمت الملائكة طوعًا، وكذلك الأنصار وبنو سليم وعبد القيس، وأسلم سائر الناس كرهًا حذر القتال والسيف». وهذا قول الإسلام فيه هو الذي في ضمنه الإيمان. وعلى هذا يكون ظاهر الآية العموم، ومعناها الخصوص، إذ أن من أهل الأرض من لم يسلم طوعًا ولا كرهًا على هذا الحد. السابع: أن معنى ذلك أن أهل الإيمان أسلموا طوعًا، وأن الكافر أسلم في حال المعاينة حين لا ينفعه إسلام كرهًا. وهو قول قتادة: «فأما المؤمن فأسلم طائئًا، فنفعه ذلك، وقبل منه؛ وأما الكافر فأسلم كارهًا، حين لا ينفعه ذلك، ولا يقبل منه»، ويلزم على هذا أن كل كافر يفعل ذلك، وهذا غير موجود إلا في أفراد. (٥٠) وقد جاءت هذه الأقوال على وجه التمثيل، وعلى هذا فالآية تحتمل جميع هذه المعاني.

٥- قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) [آل عمران]

أخرج ابن جرير بإسناده- في تفسيره- عن ابن شونب، عن مطر، في قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ) [آل عمران: ٩٦] قال: «قد كانت قبله بيوت، ولكنه أول بيت وضع للعبادة». (٥١)

ومعنى (وُضِعَ) أُسِّسَ وأُثْبِتَ، ومنه سُمِّيَ المكان موضعًا. وأصل الوضع: الخط وهو ضد الرفع، ولما كان الشيء المرفوع بعيدًا عن التناول،

كان الموضوع هو ما كان قريب التناول.^(٥٢) وأصل بكة: من الثبّاك، أي: التزاحم، وهذا باعتبار الإزدحام لقصد البيت، والطواف به، وقيل: لبكته أعناق الجبابرة إذا ألدوا فيها.^(٥٣) ولا اختلاف بين أهل التفسير أن البيت الحرام أول بيتٍ وُضع للعبادة، وإنما اختلفوا هل كان أول بيتٍ وُضع لغيرها على قولين: أحدهما: أنه أول بيتٍ وُضع للناس، ولم يوضع قبله بيت في الأرض. وهذا قول مجاهد وقتادة والسدي.^(٥٤) القول الثاني: أن أول بيتٍ وُضع للناس يعبد الله فيه: الذي ببكة، قالوا: وليس هو أول بيتٍ وُضع في الأرض؛ لأنه قد كانت قبله بيوت كثيرة. وهو قول علي^{عليه السلام} والحسن ومطر. ويلاحظ هنا تكرر موافقة قول مطر لقول شيخه الحسن البصري مما يدل على تأثره به. ورجح الطبري هذا القول مستنداً بالخبر الوارد عن أبي ذر^{رضي الله عنه} قال: قلت: يا رسول الله، أي مسجدٍ وُضع أول؟ قال: «المسجد الحرام». قلت: ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى» قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون»، ثم قال: حيثما أدركتكم الصلاة فصل، والأرض لك مسجد». ^(٥٥) ورجحه كذلك ابن عطية مستنداً بالخبر الوارد عن أبي ذر^{رضي الله عنه}، قائلاً: «ويؤيد هذا التأويل ما قال أبو ذر^{رضي الله عنه}، ويظهر من هذا أنهما من وضع إبراهيم جميعاً»^(٥٦)، والأظهر حمل الأولية في الآية على بابها، وهو ما يترجح به هذا القول، قال ابن عاشور: «والذي أراه في التأويل أن القرآن كتاب دين وهدى، فليس غرض الكلام فيه ضبط أوائل التاريخ، ولكن أوائل أسباب الهدى، فالأولية في الآية على بابها، والبيت كذلك، والمعنى أنه أول بيت عبادة حقة، وُضع لإعلان التوحيد، بقرينة المقام، وبقرينة قوله: (وُضِعَ لِلنَّاسِ) المقتضي أنه من وُضع واضعٍ لمصلحة الناس؛ لأنه لو كان بيت سكنى لقليل وضعه الناس، وبقرينة مجيء الحاليين بعد، وهما قوله: (مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) ^(٦١) وهذا تأويل في معنى بيت، وإذا كان أول بيت عبادة حق، كان أول معهد للهدى، فكان كل هدى مقتسباً منه، فلا محيص لكل قوم كانوا على هدى من الاعتراف به وبفضله، وذلك يوجب اتباع الملة المبنية على أسس ملة بانيه، وهذا المفاد من تبرع قوله: (فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ^(٦٥) [آل عمران: ٩٥]» وترجيحه مليح وقوي - رحمه الله تعالى - .^(٥٧)

٦- قوله تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِيٰ مِنْ رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ) ^(٦٧) [آل عمران]

في هذه الآية روى ابن أبي حاتم بإسناده^(٥٨) عن مطر الوراق قولين:
القول الأول: في معنى قوله تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ) قوله: «أي: من الضلالة».
القول الثاني: في معنى قوله تعالى: (حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) قوله: «فيميز بينهم بالجهاد والهجرة».
بعدما هاجر المؤمنون إلى المدينة، واستقر الإيمان في نفوسهم، كان المنافقون يكتمون نفاقهم؛ فأراد الله تعالى تنهية هذا الاختلاط وتمييز الخبيث من الطيب، وفضح المنافقين وإظهار نفاقهم، فأصاب المؤمنين بقرح الهزيمة في معركة أحد، ولما أظهر المنافقين فرحهم بنصرة المشركين؛ ظهر نفاقهم بادياً للعيان كما قال: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) أي: ما كان في حكمة الله أن يترك المؤمنين على ما أنتم عليه من الاختلاط وعدم التميز حتى يميز الخبيث من الطيب، والمؤمن من المنافق، والصادق من الكاذب. ولم يكن في حكمته أيضاً أن يطلع عباده على الغيب الذي يعلمه من عباده، فاقتضت حكمته الباهرة أن يبطل عباده، ويفتتهم بما يتميز به الخبيث من الطيب، من أنواع الابتلاء والامتحان.^(٥٩) واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى: (مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ) فقال مجاهد وابن جريج وابن إسحاق وغيرهم: الخطاب للمؤمنين، والمعنى: ما كان الله ليدع المؤمنين مختلطين بالمنافقين، مشكلاً أمرهم، يجري المنافق مجرى المؤمن، ولكنه ميز بعضهم من بعض، بما أظهر من هؤلاء وهؤلاء في أحد من الأفعال والأقوال. وعلى قول قتادة والسدي ومطر الوراق يكون الخطاب للكفار، والمعنى: حتى يميز المؤمنين من الكافرين بالإيمان والهجرة، وقال السدي وغيره: قال الكفار في بعض جدلهم: أنت يا محمد تزعم في الرجل منا أنه من أهل النار، وأنه إذا اتبعك من أهل الجنة، فكيف يصح هذا؟ ولكن أخبرنا بمن يؤمن منا وبمن يبقى على كفره، فنزلت الآية إشارة إلى أنه لا بد من التمييز.^(٦٠) والمقصود بقوله: (الطَّيِّبِ) أي: المؤمنون، وقوله: (الْخَبِيثِ) فيه ما هنا قولان: أحدهما المنافق، وهو قول مجاهد. والثاني: الكافر، وهو قول قتادة، والسدي. واختلفوا فيما وقع به التمييز بين الفريقين على قولين: أحدهما: أنه بتكليف الجهاد، وهذا قول من تأول أن المراد بالخبيث: المنافق. والثاني: بالدلائل التي يستدل بها عليهم، وهذا قول من تأوله للكافر. ورجح الطبري القول الأول؛ لموافقته لسياق الآيات، فقال: «والتأويل الأول أولى بتأويل الآية؛ لأن الآيات قبلها في ذكر المنافقين وهذه في سياقها، فكونها بأن تكون فيها أشبه منها بأن تكون في غيرهم».^(٦١) ويلاحظ أن المعنى الوارد عن مطر الوراق موافق لقول قتادة والحسن حيث أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن

قوله: (حَتَّى يَمِيرَ الْخَيْبَتَ مِنَ الطَّيِّبِ^(٦٤)): «حتى نبليهم ويُعلم الصادق، ويُعلم الكاذب، فأما المؤمن فصدق، وأما الكافر فكذب». (٦٢)

رابعاً: سورة النساء .

١- قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا^(١٠٥)) [النساء]

أخرج ابن أبي حاتم بإسناده-في تفسيره- عن الحسين، عن مطر في قوله ﷺ: (إِتْحَاكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) قال: «باليينات والشهود». (٦٣) في هذه الآية الكريمة يمتن الله ﷻ على نبيه بنعمة إنزال القرآن عليه، ويأمره أن يقضي بين الناس بما أنزل عليه من كتابه، ولا يكن للخائنين خصيماً يخاصم ويدافع عنهم، «وقيل إن النبي ﷺ لم يكن خاصم عن الخائن، ولكنه هم بذلك، فأمره الله بالاستغفار مما هم به من ذلك»، (٦٤) وقد كثرت الروايات في السبب التي نزلت فيه هذه الآية، غير أنها -وإن اختلفت ألفاظها- ترجع إلى معنى واحد، واختصارها أن رجلاً من الأنصار اسمه: طعمة بن أبيرق - وكان منافقاً -، سرق درعاً لعمته - كانت عنده ودیعة -، فلما أن خاف أن يُعرف فيه قذفها على يهودي، وأخبر بني عمه بذلك، فجاء اليهودي إلى رسول الله ﷺ يخبره بالدرع، وقال: والله ما سرقتها يا أبا القاسم ولكن طُرحت عليّ، فلما رأوا ذلك بنو عم طعمة جاءوا إلى رسول الله ﷺ يبرئوا صاحبهم من الدرع، ويسألونه أن يبرئه منها، فهم رسول الله ﷺ أن يبرئه من السرقة حتى نزلت: (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ^(١٠٧)) [النساء: ١٠٧] يريد طعمة وبني عمه. (٦٥) وهذه الآية فيها تشريف للنبي ﷺ وتقويص إليه، وتقويم أيضاً على الجادة في الحكم، وتأنيب ما على قبول ما رُفِع إليه في أمر بني أبيرق بسرعة. وقوله تعالى: (بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) معناه: على قوانين الشرع، إما بوحى ونصٍّ، أو بنظر جارٍ على سنن الوحي. (٦٦) أما القول الوارد عن مطر الوراق فهو تفسير باللائم؛ لأن من لازم حكمه بالوحي: التثبت وإحضار الشهود والبيّنة.

خامساً: سورة الأعراف .

١- قوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا^(٥١) إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ^(٥٢)) [الأعراف]

أخرج ابن أبي حاتم بإسناده-في تفسيره- عن جعفر قال: سمعت مطر الوراق يقول: «تجزوا موعود الله بطاعة الله، فإنه قضى أن رحمته (قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ^(٥٢))». (٦٧)

يقول تعالى ذكره: (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ^(٥٢)) إن ثواب الله الذي وعد المحسنين على إحسانهم في الدنيا قريب منهم. وذلك من رحمته تعالى وفضله على عباده؛ لأنه ليس بينهم وبين أن يصيروا إلى ذلك من رحمته وما أعد لهم من كرامته، إلا أن تقارق أرواحهم أجسادهم، ولذلك وصفه بالقرب؛ لأنه ليس بينهم وبينه إلا أن يفارقوا الدنيا. (٦٨)

ومعنى قول مطر الوراق: «تجزوا موعود الله بطاعة الله، فإنه قضى أن رحمته (قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ^(٥٢))» أي كل ما وعد الله به عباده من الجزاء والثوبة لأعمالهم، وما يلقاه العبد بعد موته، إنما يستعان به بطاعة الله ومراضاته. وقول مطر ليس تفسيراً مطابقاً لمعنى الآية، وإنما هو على سبيل الوعظ، وليس لتقرير معنى الآية، ولعل مقصده -رحمه الله- أن العبد لا يصل إلى قبول أعماله، والثواب على إنجازها إلا بطاعة الله، وأول هذا الإخلاص والمتابعة، وهذا فيه تنبيه على أن الإحسان في القول والعمل خير ما يتوسل به إلى الله في إجابة الدعاء وقبول الطاعات.

٢- قوله تعالى: (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ^(٦٦) إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ^(٦٧) وَإِنَّهُ لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ^(٦٨)) [الأعراف]

أخرج ابن أبي حاتم بإسناده-في تفسيره- عن ابن شوذب عن مطر في قول الله: (لِيُبَعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ^(٦٦)) قال: «سلط الله عليهم العرب، فهم منهم في عناء إلى يوم القيامة». (٦٩)

ومعنى الآية: وإذ أعلم ربك، لأن قوله: (تَأَذَّنَ) في اللغة مشتق من الإذن وهو العلم، يقال: أذن أي علم، وأصله العلم بالخبر، والمقصود بقوله: (لِيُبَعَثَنَّ) أي: على اليهود. ومعنى البعث هاهنا: إرسالهم عليهم، وأمرهم بذلك. وقوله: (مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ^(٦٦)) معناه: يكلفهم ويحملهم الجزية والإذلال، وقد حتم الله عليهم هذا، وحط ملكهم، فليس في الأرض رايةً لليهودي، فبعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام بختنصر فخر بديارهم، وقتل مقاتليهم، وسبى نساءهم وذريتهم، وضرب الجزية على من بقي منهم، وكانوا يؤدونها إلى المجوس حتى بعث الله محمداً ﷺ ففعل ما فعل، ثم ضرب عليهم الجزية، فلا تزال مضرورية إلى آخر الدهر. قال ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة: «هم العرب؛ محمد وأمته، بعثهم الله على اليهود يقاتلونهم حتى يسلموا أو يعطوا الجزية»، وقال عطاء: «يريد بختنصر، وغيره إلى اليوم». (٧٠) وهذا الذي ورد عن السلف

كله من قبيل التمثيل للمعنى العام، كما قال ابن عطية: «والصحيح أنها عامة في كل من حال اليهود معه هذه الحال». (٧١)

سادساً: سورة هود.

(حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أُمَّرُنَا وَقَارَ الشُّوْرُ قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾) [هود]

أخرج ابن أبي حاتم بإسناده-في تفسيره- عن ضمرة بن ربيعة، عن مطر في قوله تعالى: (وَأَهْلَكَ) ، قال: «كان في السفينة سبعة: نوح، وثلاثة أولاده، وكنانيه (٧٢) ثلاثة». (٧٣)

وقد وقع الاختلاف بين السلف في عدد الذين حملهم معه نوح عليه السلام في الفلك، فقال بعضهم: كانوا ثمانية أنفس. وهو قول قتادة والحكم وابن جريح، القول الثاني: أنهم كانوا سبعة أنفس. والقول الثالث: كانوا عشرة سوى نسائهم. القول الرابع: أنهم كانوا ثمانين نفساً. والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: (وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾) فوصفهم تعالى بأنهم كانوا قليلاً، ولم يحدد عددهم بمقدار ولا خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حدُّ الله، إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حدُّ من كتاب الله أو أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٤) وأياً ما كان العدد فهو قليل في جملة أمة قوم نوح عليه السلام، إضافة إلى أنه لا يؤثر في فهم المعنى.

سابعاً: سورة الإسراء.

١- قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نٰصِرًا ﴿٨٠﴾) [الإسراء]

ذكر السيوطي في مفحمت الأقران عند قوله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) قول مطر الوراق قوله: «(مُدْخَلَ صِدْقٍ) المدينة، و(مُخْرَجَ صِدْقٍ) مكة». (٧٥) و(مُدْخَلَ): بضم الميم، مصدر الإدخال؛ يقال: أدخلته مُدْخَلًا، ومعنى إضافة المدخل والمخرج إلى الصدق: مزجهما؛ كأنه سأل الله تعالى إدخالاً حسناً، لا يرى فيه ما يكره، وكذلك الإخراج. فكأنه سأل الله أن يخرج من مكة إخراجاً لا يلتفت إليها قلبه، ويدخله المدينة إدخالاً يطمئن فيها قلبه، ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول: «اللهم حبب إلينا المدينة كلما حببت إلينا مكة»، وكل شيء أضفت إلى الصدق، فقد مدحته وجودته. (٧٦) وظاهر هذه الآية والأحسن فيها أن يكون دعاء في أن يحسن الله حالته في كل ما يتناول من الأمور ويحاول من الأسفار والأعمال وينتظر من تصرف المقادير في الموت والحياة، وذهب المفسرون إلى أنها في غرض مخصوص، ثم اختلفوا في تعيينه، فقال ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد: «عنى بـ(مُدْخَلَ صِدْقٍ) : مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حين هاجر إليها، و(مُخْرَجَ صِدْقٍ) : مخرجه من مكة، حين خرج منها مهاجراً إلى المدينة». القول الثاني: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ) إلى الجنة (وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) من مكة إلى المدينة. قاله الحسن. الثالث: (أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ) فيما أرسلتني به من النبوة، وأخرجني منه بتبليغ الرسالة (مُخْرَجَ صِدْقٍ)، وهذا قول مجاهد. الرابع: أدخلني في الإسلام (مُدْخَلَ صِدْقٍ)، وأخرجني من الدنيا (مُخْرَجَ صِدْقٍ). قاله أبو صالح. الخامس: أدخلني مكة (رَك)، وأخرجني منها (مُخْرَجَ صِدْقٍ) آمناً، قاله الضحاك. (٧٧) ورجح الطبري القول الأول لسياق الآيات، فقال: «وأشبه هذه الأقوال بالصواب في تأويل ذلك، قول من قال: معنى ذلك: وأدخلني المدينة مدخل صدق، وأخرجني من مكة مخرج صدق. وإنما قلنا ذلك أولى بتأويل الآية، لأن ذلك عقيب قوله: (وَأَنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾) [الإسراء] وقد دللنا فيما مضى على أنه عنى بذلك أهل مكة، فإذا كان ذلك عقيب خبر الله عما كان المشركون أرادوا من استقزازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليخرجه عن مكة، كان بينا، إذ كان الله قد أخرجه منها، أن قوله: (وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ) أمر منه له بالرغبة إليه في أن يخرج من البلدة التي هم المشركون بإخراجها منها مخرج صدق، وأن يدخله البلدة التي نقله الله إليها مدخل صدق». (٧٨) وقوله موافق لقول مطر في الآية. وحسن الزجاج كل ما قيل في الآية من المعاني، وقال: «وكل ذلك حسن». (٧٩) ورجح ابن عطية أن العموم التام يتناول هذا كله، قائلًا: «وهي على أتم عموم، ومعناه: رَبِّ أَسْأَلُ لِي وَرَدِي فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَصَدْرِي». (٨٠)

٢- قوله تعالى: (وَقَلَدَ ءَايِنَا مُوسَىٰ نَسِعَ ءَايَتٍ بَيِّنَاتٍ فَسَلَّ بَنِي إِسْرٰٓءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١١١﴾) [الإسراء].

أخرج ابن جرير بإسناده-في تفسيره- عن يزيد النحوي، عن عكرمة، ومطر الوراق، في قوله: (نَسِعَ ءَايَتٍ) قالوا: «الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، واليد، والسنون، ونقص من الثمرات». (٨١)

اتفق المتأولون والرواة أن الآيات الخمس التي في سورة الأعراف هي من هذه التسع، وهي: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، واختلفوا في الأربع، فقال ابن عباس: «هي يده ولسانه حين انحلت عقده، وعصاه والبحر»، وقال محمد بن كعب القرظي: «هي البحر والحجر

والعصا والطمسة- طمس الله أموالهم وردها حجارة-»، وقال الضحاك: «هي إلقاء العصا مرتين، واليد، وعقدة لسانه»، وقال عكرمة ومطر الوراق، والشعبي: «هي العصا واليد والسنون ونقص الثمرات»، وقال الحسن: «هي العصا في كونها ثعباناً وتلقف العصا ما يأفكون»، وقال ابن عباس: «هي السنون في بواديهن، ونقص الثمرات في قراهن، واليد، والعصا»، وروى مطر عن مالك أنها: «العصا، واليد، والجبل إذ نتق، والبحر»، وروى ابن وهب عنه: «مكان البحر الحجر»،^(٨٢) وكل هذه الاختلافات الواردة عن السلف في تعيين الآيات التي أوتيتها موسى ﷺ لا تؤثر في فهم المعنى، بالإضافة إلى أن قوله تعالى: (تَسَعَّأْتُمْ) ورد عاماً ويشمل جميع ما ذكر بدون تعيين بعض هذه الآيات على بعض؛ ولذا فكل ما ورد عن السلف اجتهاداً منهم، ويحتمله لفظ الآية، وكلها آيات تبين لمن رآها أنها حجج لموسى، شاهدة على صدقه، وحقيقة نبوته الآيات، كما قال ابن عطية معلقاً على هذه الاختلافات: «والذي يلزم من الآية أن الله تعالى خص من آيات موسى إذ هي كثيرة جداً تنيف على أربع وعشرين، تسعاً بالذكر ووصفها بالبيان ولم يعينها، واختلف العلماء في تعيينها بحسب اجتهادهم في بيانها أو روايتهم التوقيف في ذلك». ^(٨٣)

ثامناً: سورة الكهف.

قوله تعالى: (وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) ^(٨٤) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ بِهِ، وَأَسْمَعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا) ^(٨٥) [الكهف].

أخرج ابن جرير بإسناده-في تفسيره-عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، في قول الله ﷻ: (وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) ^(٨٤) قال: «إنما هو شيء قالته اليهود، فرده الله عليهم، وقال: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا)». ^(٨٤)

وقد اختلفوا في معنى قوله تعالى: (وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ) على قولين أحدهما: أن هذا إخبار عن أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك. وهذا قول ابن عباس في رواية الضحاك قال: «إن الرجل ليفسر الآية يرى أنها كذلك فيهوي أبعد مما بين السماء والأرض، ثم تلا: (وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ) ، ثم قال: كم لبث القوم؟ قالوا: ثلاثمائة سنة وتسع سنين، قال: فلو كانوا لبثوا ذلك لم يقل الله: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا)، ولكنه حكى مقالة القوم، فقال: سيقولون: (وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ)». وقال قتادة: «هذا قول أهل الكتاب، فرد الله عليهم بقوله: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا)، قال: ويدل على صحة هذا قراءة ابن مسعود: "قالوا لبثوا في كهفهم". وبنحو هذا قال مطر الوراق. وقد ردَّ بعض العلماء على هذا القول، قال ابن كثير: «وفي هذا الذي زعمه قتادة نظر، فإن الذي بأيدي أهل الكتاب أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة من غير تسع- يعنون بالشمسية-، ولو كان الله قد حكى قولهم لما قال: (وَازْدَادُوا تِسْعًا) وظاهر من الآية إنما هو إخبار من الله، لا حكاية عنهم. وهذا اختيار ابن جرير-رحمه الله-، ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة، ثم هي شاذة بالنسبة إلى قراءة الجمهور فلا يحتج بها، والله أعلم». ^(٨٥)

القول الثاني: أن هذه الآية إخبار عن الله تعالى، أخبر عن قدر لبثهم في الكهف من يوم دخلوا إلى أن بعثهم الله، وأطلع عليهم الخلق؛ وهذا قول مجاهد، قال في هذه الآية: «هو عدد ما لبثوا»، وبنحوه قال عبد الله بن عمير، والضحاك، واختاره الزجاج، وقال: «هو الأجود عندي» ^(٨٦)، وهو اختيار ابن قتيبة،^(٨٧) وقال الواحدي أنه قول كثير من المفسرين، وعلى هذا القول يكون معنى قوله: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا) أنهم اختلفوا في لبثهم، فقال الله تعالى مخبراً عنهم: (وَلَيْسُوا فِي كَهْفِهِمْ) ، ثم قال: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا) أي: وأنا أعلم بما لبثوا من المختلفين. وهذا معنى قول الزجاج، والكلبي: «قالت نصارى نجران: أما الثلاثمائة فقد عرفناها، وأما التسع فلا علم لنا بها، فنزلت: (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا)»، ^(٨٨) ولا يعلم ذلك غير الله تعالى.

تاسعاً: سورة النور.

قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ بُيُوتِ النَّاسِ وَالْأَنْفُسِ فَسَافِحَةً أَوْ صَدِيقِكُمْ) [النور: ٦١] .

أخرج عبد الرزاق بإسناده-في تفسيره-عن معمر، عن مطر الوراق، في قوله تعالى: (أَوْ صَدِيقِكُمْ) قال: «كنا نحمل غذاءنا، وعشاءنا إلى منزل سعيد بن أبي عروبة، فنأكل عنده». ^(٨٩)

هذه الآية الكريمة ترسم الطريق للمسلم في تعامله مع الآخرين وأدبه في الأمور العامة من المباحات كالأكل والشرب مع الغير؛ ومن ضمن

أحكامها: ففي الحرج والإثم والضيق عن الأعمى والأعرج والمريض في أن يأكلوا مع غيرهم من الأصحاء، وكذلك عدم الحرج على من يؤاكلهم على مائدة واحدة، ونفي الأثم عن أكلهم من بيوت غيرهم من الأقارب أو الأصدقاء. وجاء قول مطر الوراق في قوله تعالى: (أَوْصِدِّيقُكُمْ) من قبيل الاستشهاد بحادثه وقعت معه، وتعدّ تطبيقاً للآية، وليس على سبيل تفسيرها. والصديق يقع على الواحد والجماعة - كالعَدْو - والمراد به هنا جمع؛ ليناسب ما ذكر قبله من الجموع في قوله (ءَابَائِكُمْ) و (أُمَّهَاتِكُمْ) وغير ذلك، وقرن الله الصديق بالقرابة، لقرب مودته، كما قال ابن عباس: «الصديق أوكد من القرابة». (٩٠)

عاشراً: سورة الشعراء .

قوله ﷺ: (تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾) [الشعراء: ٢]

أخرج ابن أبي حاتم بإسناده -في تفسيره- عن الحسين بن واقد، عن مطر في قول الله ﷻ: (تِلْكَ ءَايَةُ) قال: «الزبور». (٩١)

ورود عن المفسرين في معنى قول ﷻ: (تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾) قولان: أحدهما: أن معنى قول ﷻ: (تِلْكَ) أي: هذه، إشارة إلى (طَسَرَ ﴿١﴾) [الشعراء] وأخواتها بين حروف المعجم، أي: تلك الحروف المفتحة بها السور هي: (ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾)؛ لأن الكتاب بها يتلى عليكم، وألفاظه إليها ترجع، وقوله ﷻ: (الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾) أي: القرآن البين. وهذا قول ابن عباس وبعض السلف، واختيار الطبري، ويحيى بن سلام، وغيره من المفسرين، قال الطبري: «فتأويل الكلام على قول ابن عباس -رضي الله عنهما- والجميع: إن هذه الآيات التي أنزلتها على محمد ﷺ في هذه السورة، لآيات الكتاب الذي أنزلته إليه من قبلها الذي بين لمن تدبره بفهم، وفكر فيه بعقل، أنه من عند الله جل جلاله، لم يتخرسه محمد ﷺ، ولم يتقوله من عنده، بل أوحاه إليه ربه»، (٩٢) القول الثاني: أن معنى قوله ﷻ: (تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾) أن تكون (تِلْكَ) إشارة إلى ما ذكره ﷻ في التوراة والإنجيل، وتلخيصه: هذه الأقسام التي تسمعونها هي (تِلْكَ) الآيات التي وصفت في التوراة، و(الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾) على هذا هو التوراة. وهذا معنى قول مطر الوراق، وقول الحسن: (تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾) قال: «التوراة والزبور»، وقول قتادة: (تِلْكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾) قال: «أي: الكتب التي خلت قبل القرآن (الْمُبِينِ) أي: الكتب التي خلت قبل القرآن المبين»، وقال بهذا القول: الزجاج، ومكي، والسمعاني، والقرطبي، وغيرهم من المفسرين. (٩٣)

أحد عشر: سورة القصص .

قوله تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُرْمُوسَ فَدِرْعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَّيْهَا لَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾) [القصص: ١٠]

أخرج ابن جرير بإسناده -في تفسيره- عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، في قول الله ﷻ: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُرْمُوسَ فَدِرْعًا) قال: «فارغاً من كل شيء، إلا من همّ موسى» (٩٤).

وقوله تعالى: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُرْمُوسَ فَدِرْعًا) قال أكثر المفسرين: (فَدِرْعًا) من كل شيء من همّ الدنيا والآخرة إلا همّ موسى وذكره؛ وهذا قول ابن عباس -في جميع الروايات- ومجاهد ومقاتل وعكرمة وقاتدة والحسن وسعيد بن جبيرة والكليبي ومطر الوراق. القول الثاني: أن معنى قوله: (فَدِرْعًا) أي: أن فؤادها أصبح فارغاً من الوحي الذي كان الله أوحاه إليها، إذ أمرها أن تلقيه في اليم، فقال تعالى: (وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾) [القصص: ٧] قال: فحزنت ونسيت عهد الله إليها، فقال الله عز وجل: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُرْمُوسَ فَدِرْعًا) من وحيها الذي أوحيناه إليها. وهذا قول محمد بن إسحاق، والحسن وعبد الرحمن بن زيد. القول الثالث: قول أبو عبيدة: أن معنى قوله: (فَدِرْعًا): «من الحزن، لعلمها أنه لم يقتل، ولم يغرق». (٩٥) وضعف ابن جرير وابن قتيبة هذا القول، قال ابن جرير: «وهذا قول لا معنى له لخلافه قول جميع أهل التأويل»، وقال ابن قتيبة: «وهذا من أعجب التفسير. كيف يكون فؤادها من الحزن فارغاً في وقتها ذاك، والله سبحانه يقول: (لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَّيْهَا)؟! وهل يُرْبَطُ إلا على قلب الجازع والمحزون؟! والعرب تقول للخائف والجبان: فؤاده هواء؛ لأنه لا يعي عزمًا ولا صبرًا. قال الله ﷻ: (وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾) [إبراهيم: ٤٣]. وقد خالفه المفسرون إلى الصواب فقالوا أصبح فارغاً من كل شيء، إلا من أمر موسى؛ كأنها لم تهتم بشيء -مما يهتم به الحي- إلا أمر ولدها». (٩٦).

وهناك أقوال أخرى في معنى الآية، وما ذكر أشهرها، وقد اختار الطبري والفراء والزجاج والواحدي القول الأول؛ قال الفراء: «(فَدِرْعًا) قد فرغ لهما، فليس يخلط همّ موسى شيء»، (٩٧) وقال الزجاج: «المعنى أصبح فارغاً من كل شيء إلا من ذكر موسى، وقيل إلا من همّ بموسى،

والمعنى واحد»^(٩٨)، وقال الواحدي: «ووجه قول المفسرين ما ذُكر؛ وهو: أن قلبها صار فارغاً من الصبر والعزم، وإنما قال المفسرون: إلا من ذكر موسى ﷺ، لدلالة باقي الآية عليه؛ وهو قوله ﷺ: (إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ)». ^(٩٩)

اثنا عشر: سورة لقمان.

قوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾) [لقمان: ٦]

أخرج ابن جرير بإسناده- في تفسيره- عن ابن شونب، عن مطر الوراق، في قول الله ﷻ: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) قال: «اشتراؤه: استحبابه». ^(١٠٠) في هذه الآية يخبر الله تعالى أن من الناس من هو محروم مخذول يشتري الكلام المحرم واللغو والباطل؛ ليضل به ويصد عن آيات الله واتباع سبيله، وإنما قيل لهذه الأشياء: (لَهْوَ الْحَدِيثِ)؛ لأنها تُلهي عن ذكر الله تعالى. وورد عن أهل التأويل في معنى قوله ﷻ: (يَشْتَرِي) قولان: أحدهما: يشتري بماله، فالشراء على هذا حقيقة، أي: الشراء المعروف بالثمن، وممن اختار هذا المعنى: الطبري، والقرطبي. ^(١٠١) القول الثاني: أنه بمعنى يختار ويستحب، فالشراء على هذا مجاز، وكثير ما يُذكر لفظ الشراء في القرآن على معنى الاستبدال والاختيار، وهذا الذي ينحو إليه قول مطر، وقتادة، وكذلك قال مطرف، ^(١٠٢) قال قتادة: «والله لعله أن لا ينفق فيه مالا، ولكن اشتراؤه استحبابه، بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق، وما يضر على ما ينفق» ^(١٠٣) ولعل قول مطر وقتادة من باب التفسير باللازم؛ لأنه من لازم اشتراؤه استحبابه.

ثلاثة عشر: سورة الصافات.

قوله تعالى: (وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ مِّنَ الْقُرْفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ ﴿٤٩﴾) [الصافات: ٤٩].

أورد النحاس في كتابه إعراب القرآن عن مطر الوراق في قوله تعالى: (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ ﴿٤٩﴾) قال: «أي: بيض محضون، أي: لم توسخه الأيدي». ثم قال أبو جعفر: «هكذا تقول العرب إذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة، كأنه بيض النعام المغطى بالريش». ^(١٠٤) ذكر ﷻ في هذه الآية الكريمة ثلاث صفات من صفات نساء أهل الجنة:

الصفة الأولى: أنهن قاصرات الطرف، وهو العين، أي: عيونهن قاصرات على أزواجهن، لا ينظرن إلى غيرهم لشدة اقتناعهن واكتفائهن بهم. الصفة الثانية: أنهن عِين، والعِين جمع عَيْنَاء، وهي النجلاء، واسعة العين في حُسن.

الصفة الثالثة: أن ألوانهن بيض، بياضاً مُشرباً بصفرة. واختلف أهل التأويل في الشيء المشبه به ما هو، فقال السدي وابن جبیر: «شبهن ببطن البَيْض في البياض، وهو الذي داخل القشر، وذلك أنه لم يمسه شيء»، ورجحه الطبري، وحجته أن خارج قشر البيضة ليس بمكون، قال رحمه الله: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: شبهن في بياضهن، وأنهن لم يمسهن قبل أزواجهن إنس ولا جان ببياض البَيْض الذي هو داخل القشر، وذلك هو الجلدة المُلبَّسة المُح قبل أن تمسه يد أو شيء غيرها، وذلك لا شك هو المكون؛ فأما القشرة العليا فإن الطائر يمسها، والأيدي تباشرها، والعش يلقاها» ^(١٠٥). القول الثاني لابن زيد والحسن: أنه «شبهن بالبَيْض الذي يحضنه الطائر، مثل بَيْض النعام الذي قد أكنه الريش من الريح، فهو أبيض إلى الصفرة فكأنه يبرق، فذلك المكون»، وهذه المعنى كثير في أشعار العرب، القول الثالث لابن عباس: أنه «عنى بالبَيْض في هذا الموضع: اللؤلؤ، وبه شبهن في بياضه وصفائه»، قال ابن عطية: «وهذا لا يصح عندي عن ابن عباس؛ لأنه يرده اللفظ من الآية». ^(١٠٦)

أربعة عشر: سورة الذاريات.

قوله تعالى: (قُلِ الْخَرَّصُونَ ﴿١٠﴾) [الذاريات: ١٠]

أورد الإمام أحمد في كتاب العلل بسنده عن أبي هلال عن مطر في قول الله ﷻ: (قُلِ الْخَرَّصُونَ ﴿١٠﴾) [الذاريات: ١٠] قال: «أهل الفري والكذب». ^(١٠٧) وقوله تعالى: (قُلِ الْخَرَّصُونَ ﴿١٠﴾) قال جماعة المفسرين وأهل المعاني معناه: لعن الكذابين والمرتابون، ^(١٠٨) قال ابن الأنباري: «هذا تعليم لنا الدعاء عليهم، معناه: قولوا إذا دعيتم عليهم: (قُلِ الْخَرَّصُونَ ﴿١٠﴾) قال: والقتل إذا أخبر عن الله به كان بمعنى اللعنة، لأن من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول الهالك»، ^(١٠٩) وأما معنى الخراصون في اللغة: فهم الكذابين، يقال: قد تَخَرَّصَ على فلان بالباطل. ويجوز أن يكون الخراصون الذين يتظنون الشيء لا يُحَقُّونه، فيعملون بما لا يدرون صحته. ^(١١٠) وأصل الخَرَصِ: التَّظَنِّي فيما لا يستيقنه، ومنه قيل: خرصت النخل والكرم، إذا حرزته؛ لأن الحرز فيه الظن لا الإحاطة، ثم قيل للكذب خرص لما يدخله من الظنون الكاذبة. ^(١١١) واختلف أهل التفسير في

الذين عنوا بقوله: (قُلْ أَلْحَرَّصُونَ ﴿١٠﴾) فقال ابن عباس: «عني به المرتابون»، وقال في رواية أخرى: «الكهنة» وعن مجاهد قال: «الذين يتخرصون الكذب»، وعنه في رواية أخرى قال: «الذين يقولون: لا نبعث ولا يوقنون»، وعن قتادة قال: «أهل الظنون» وقال مطر: «أهل الفري والكذب»^(١١٢) وإذا تأملت كل هذه الأقوال يظهر لك أن كلها صحيحة؛ لأنها داخلية ضمن معنى الخرص في اللغة، فلا تعارض بينها مطلقاً. خمسة عشر: سورة القمر.

قوله تعالى: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾) [القمر: ١٧]

أخرج ابن جرير بإسناده في تفسيره - عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، في قول الله ﷻ: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾) قوله: «هل من طالب علم فيعلم عليه»^(١١٣) ومعنى الآية: ولقد سهلنا القرآن، وبيناه وفصلناه للذكر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ويتعظ، وهوناه؛ (فهل من مُدَكِّرٍ) فهل من معتبر متعظ يتذكر، فيعتبر بما فيه من العبر والذكر،^(١١٤) وفيه ملاحظة جميلة من الله لعباده.^(١١٥) واختلفوا في معنى الذكر على قولين:

أحدهما: أن المراد بالذكر هاهنا الحفظ والقراءة، وهو قول سعيد بن جبيرة: «وليس من كتب الله كتاب يقرأ كله ظاهراً إلا القرآن»^(١١٦) وقال مقاتل: «لولا أن الله يسر القرآن للذكر ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله، ولكن الله يسره على خلقه؛ فيقرءونه على كل حال»^(١١٧) وقال الزجاج: «قيل: إن كتب أهل الأديان نحو التوراة والإنجيل إنما يتلوها أهلها نظراً، ولا يكادون يحفظون كتبهم من أولها إلى آخرها كما يحفظ القرآن»^(١١٨) وعلى هذا القول يكون معنى قوله ﷻ: (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾) أي: هل من ذاكر ينكره، وقارئ يقرأه، ومعناه: الحث على قراءة القرآن ودرسه وتعلمه وتفهيم معانيه، وهذا معلوم بالمشاهدة، فإن الأطفال الأصغر وغيرهم يستطيعون حفظه حفظاً بالغاً بخلاف غيره من الكتب، وقد روي أنه لم يحفظ شيء من كتب الله عن ظهر قلب إلا القرآن.^(١١٩) وهذا معنى قول مطر الوراق: «هل من طالب علم فيعلم عليه».

القول الثاني: أن معنى الذكر هاهنا الاعتبار والتفكير، قال مقاتل: «يعني ليتذكروا ما فيه»^(١٢٠) والمعنى: هوناه بأن جعلنا ألفاظه سهلة مفهومة لا صعبة متعقدة، كما قال: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٦﴾) [الشعراء: ١٩٥]، وبيناه فيه المواعظ والمزاجر. وإنما كرر هذه الآية البليغة، وقوله: (فَذُوقُوا عَذَابِي وَذُرِّ ﴿٢٣﴾) لينبه السامع عند كل قصة؛ فيعتبر بها، إذ كل قصة من القصص التي ذكرت عبرة وموعظة، فحتم كل واحدة بما يوقظ السامع من الوعيد في قوله: (فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَذُرِّ ﴿٢١﴾) ، ومن الملاحظة في قوله: (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾) ونبه على ذلك الإمام الإيجي، فقال: «كرره في كل قصة للتببيه على أن كل واقعة لابد أن يتأمل فيها، ويعتبر منها، ولا يغفل عنها»^(١٢١) وقال القاضي ابن عطية: «يسره الله بما فيه من حسن النظم وشرف المعاني فله لوعة بالقلوب، وامتزاج بالعقول السليمة، وفي الآية استدعاء وحض على ذكره وحفظه لتكون زواجره وعلومه وهداياته حاضرة في النفس. وفيها كذلك تعديد نعمة في أن الله يسر الهدى ولا بخل من قبله، فله ذر من قبل هدى»^(١٢٢). ستة عشر: سورة المدثر.

قوله ﷻ: (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثَشَّرَةً ﴿٥٢﴾) [المدثر: ٥٢]

ذكر القرطبي في قوله تعالى: (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثَشَّرَةً ﴿٥٢﴾) قول مطر الوراق: «أرادوا أن يعطوا بغير عمل»^(١٢٣) ومعنى قوله ﷻ: (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثَشَّرَةً ﴿٥٢﴾) أي: يعطى كتباً مفتوحة، وقيل في سبب نزول هذه الآية أقوال، ومن ذلك أن أبا جهل، وجماعة من قريش قالوا: يا محمد لا نُؤمِّنُ بك حتى تأتي كل واحدٍ مِنَّا بكتابٍ من السماء عنوانه: «من رب العالمين، إلى فلان ابن فلان»، ونؤمر فيه باتباعك. وهذا الأثر نظيره إخبار الله ﷻ عنهم: (وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ) [الإسراء: ٩٣].^(١٢٤) وذكر مجاهد والسدي أنهم: «قالوا لئن كان محمد صادقاً فليصبح تحت رأس كل رجلٍ مِنَّا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار، فنزلت: (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثَشَّرَةً ﴿٥٢﴾)»^(١٢٥) وقال الكلبي: «قال المشركون: بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يصبح عند رأسه مكتوباً ذنبه وكفارته، فأنتا بمثل ذلك». وقالوا: إذا كانت ذنوب الإنسان تكتب عليه فما بالنا لا نرى ذلك؟ قال ابن الخطيب: «وهذا من الصحف المنشرة بمعزل»^(١٢٦). وقيل معنى قوله ﷻ: (بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثَشَّرَةً ﴿٥٢﴾) أن يُنكر بذكر جميل، فجعلت الصحف موضع الذكر مجازاً.^(١٢٧) وقول مطر الوراق: «أرادوا أن يعطوا بغير عمل» لا يدل على معنى الآية؛ ومعلوم أنه لو آمن كفار قريش وعملوا الصالحات لن يؤتوا ما طلبوا، ومعلوم كذلك أن هؤلاء المشركين المستكبرين إنما يقترحون الاقتراحات الكثيرة التي لا حد لها، ولا فائدة منها؛ وإنما هي لأجل التعجيز لا لقصد الوصول إلى الإيمان والهداية، وقد مضت السنة في أمثالهم من الأمم الغابرين بذلك، كما حكى الله عنهم في كتابه.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

من خلال التطواف بين أقسام هذا البحث ومسائله سأستعرض أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وهي كما يلي:

- تلقى مطر الوراق العلم عن كثير من العلماء، كالحسن، وعكرمة، وشهر بن حوشب، وقتادة، وطائفة، وهو أكبر أصحاب قتادة سنًا ثم هشام ثم شعبة.
- روى عن مطر الوراق عدد من التلاميذ، وممن حدث عنه: شعبة، والحسين بن واقد، وحمام بن سلمة، وحمام بن زيد، وآخرون.
- كان مطر الوراق متبعًا لمنهج أهل السنة والجماعة، ولم يُطعن في منهجه العقدي، ولم ينقل لنا عنه شيئًا يخالف منهج أهل السنة والجماعة.
- ورد لمطر الوراق أقوال تفسيرية منثورة في كتب التفسير المسندة وغير المسندة، وهي ليست كثيرة، إلا أنها تدل على عناية مطر الوراق بالتفسير.
- من خلال تتبع المرويات التفسيرية التي نقلت لنا أقوال مطر الوراق نجد أن أقواله - في الغالب - مشابهة لأقوال شيوخه الذين تلقى عنهم التفسير كقتادة والحسن البصري، وهذا فيه دلالة على تأثره بهم.
- لا يخرج أسلوب مطر الوراق التفسيري عن أسلوب السلف وطريقتهم العامة في التفسير من الإجمال في العبارة وعدم التفصيل.
- تنوعت عبارات وطرق التفسير عند مطر الوراق من التفسير باللائم، وبالمثال، وبجزء من المعنى، وغيرها من الطرق التي برع فيها السلف عند تفسير القرآن.
- كما ورد لمطر الوراق أقوال تفسيرية فقد زخرت كتب التفسير المسندة بالكثير من رواياته عن شيوخه، وجاءت مروياته عنهم أكثر من التفسير الورد عنه، وهذا يدل على أنه يغلب عليه طابع التلقي والرواية.
- أوصي بجمع ودراسة المرويات المتعلقة بالمقلين في التفسير، والاستفادة منها في معرفة تاريخ علم التفسير.

فهرس المصادر والمراجع.

١. ابن الأثير، مجد الدين. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٢. ابن جزى الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد، "التسهيل لعلوم التنزيل"، المحقق: د. عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم-بيروت، ط: ١-١٤١٦هـ.
٣. ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي "اللباب في علوم الكتاب"، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٤. ابن عاشور، محمد بن الطاهر. "التحرير والتنوير". الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٥. ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق"، المحقق: عمرو بن غرامة العمري، الناشر: دار الفكر، ١٤١٥هـ.
٦. ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، "رجال صحيح مسلم"، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
٧. أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
٨. أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار"، المحقق: كمال الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ.
٩. أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد، "معاني القرآن"، الناشر: جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ط: ١، ١٤٠٩هـ.
١٠. أبو عبد الرحمن، عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني "السنة"، المحقق: د. محمد القحطاني، الناشر: دار ابن القيم -الدمام، ط: ١، ١٤٠٦هـ.
١١. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، "مجاز القرآن"، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٣٨١هـ.
١٢. الإثيوبي الولوي، محمد بن الشيخ علي بن آدم، "قرة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين"، الناشر: دار المعراج، الرياض، مؤسسة

١٣. الأزدي، محمد بن دريد، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
١٤. الأزدي، محمد بن دريد، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، ط ١، ١٩٨٧ م.
١٥. الألوسي، شهاب الدين محمود. "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" تحقيق: علي عطية، ط ١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦. الأندلسي، عبد الحق ابن عطية. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام محمد، ط ١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
١٧. الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي جميل. الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
١٨. الإيجي، محمد بن عبد الرحمن "جامع البيان في تفسير القرآن"، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
١٩. البخاري، محمد بن إسماعيل "الأدب المفرد"، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط ٣، ١٤٠٩ هـ.
٢٠. اليزار، أبو بكر أحمد بن عمرو، "مسند اليزار"، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: ١، ٢٠٠٩ م.
٢١. البصري، يحيى بن سلام، "تفسير يحيى بن سلام"، تحقيق: د هند شلبي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢٥ هـ.
٢٢. البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل بن سليمان"، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، ط: ١ - ١٤٢٣ هـ.
٢٣. النيسابوري، عبد الله بن محمد، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، المحقق: محمد المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٢٤. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين "السنن الكبير"، تحقيق: د. عبد الله التركي، الناشر: مركز هجر، ط: ١، ١٤٣٢ هـ.
٢٥. البيهقي، أحمد بن الحسين "الأسماء والصفات"، حققه: عبد الله الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٣ هـ.
٢٦. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث، لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
٢٧. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "مفحات الأقران في مبهمات القرآن"، المحقق: مصطفى ديب البغا، الناشر: مؤسسة علوم القرآن، دمشق، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
٢٨. الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، "زاد المسير في علم التفسير"، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
٢٩. الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصاحح"، تحقيق: أحمد عطار، ط ٤، الناشر: دار العلم، بيروت.
٣٠. الحنفي، مغطاي بن قليج بن عبد الله، "إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، المحقق: عادل بن محمد، الناشر: الفاروق الحديثة، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
٣١. الخازن، علاء الدين علي بن محمد، "لباب التأويل في معاني التنزيل"، تصحيح: محمد شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.
٣٢. الخطيب البغدادي، "تاريخ بغداد وذيوله"، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، ١٤١٧ هـ.
٣٣. الدارمي، محمد بن حبان، "الثقات"، الناشر: دائرة المعارف الهند، ط ١، ١٣٩٣ هـ.
٣٤. الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، "غريب القرآن"، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ.
٣٥. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، المحقق: بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.
٣٦. الرازي، أحمد بن فارس. "مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام هارون، ط: بدون، دار الفكر للطباعة.

٣٧. الرزقي، عبد الرحمن ابن أبي حاتم. "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد الطيب، ط٣، الناشر: مكتبة نزار الباز، ١٤١٩هـ.
٣٨. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، "تفسير الراغب الأصفهاني"، تحقيق: د. محمد بسيوني، الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، ط١، ١٤٢٠هـ.
٣٩. السجستاني، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان "كتاب المصاحف"، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ.
٤٠. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد، "تفسير القرآن"، المحقق: ياسر بن إبراهيم، الناشر: دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
٤١. السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر، "لباب النقول في أسباب النزول"، ضبطه: أحمد عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.
٤٢. الشنقيطي، محمد الأمين المختار الجكني. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ.
٤٣. الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، "تفسير عبد الرزاق"، الناشر: دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود عبده، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة ١، سنة ١٤١٩هـ.
٤٤. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام "المصنف"، المحقق: الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، ط: ٢.
٤٥. الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، ط١، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض.
٤٦. الطيبي، الحسين بن عبد الله "حاشية الطيبي على الكشاف"، ط: ١، ١٤٣٤هـ.
٤٧. العسقلاني، أحمد بن حجر "تهذيب التهذيب"، مطبعة دائرة المعارف، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
٤٨. العسقلاني، أحمد بن حجر، "الإصابة في تمييز الصحابة"، ط: ١، ١٤١٥هـ.
٤٩. العسقلاني، أحمد بن حجر، "تقريب التهذيب"، الرشيد - سوريا، ط: ١، ١٤٠٦هـ.
٥٠. العظيم آبادي، محمد أشرف، "عون المعبود شرح سنن أبي داود"، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ٢، ١٤١٥هـ.
٥١. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، "معاني القرآن"، المحقق: أحمد يوسف، وآخرون، ط: ١، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.
٥٢. الفراهيدي، الخليل بن أحمد "كتاب العين"، المحقق: د. المخزومي، الناشر: دار الهلال.
٥٣. القاسمي، محمد جمال الدين. "محاسن التأويل"، ط١، بيروت، ١٤١٨هـ.
٥٤. القرشي، عبد الله بن وهب "تفسير القرآن"، ط: ١، ٢٠٠٣م.
٥٥. القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن"، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة.
٥٦. القرطبي، يوسف بن عبد البر. "الاستنكار". ط١، بيروت، ١٤٢١هـ.
٥٧. القصاب، أحمد محمد. "النكت الدالة على البيان"، ط١، الناشر: دار القيم.
٥٨. القيسي، مكي بن أبي طالب. "الهداية إلى بلوغ النهاية"، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية، إشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، ط١، الناشر: كلية الشريعة، جامعة الشارقة.
٥٩. الكفوي، أيوب بن موسى. "الكليات". الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦٠. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، "النكت والعيون"، المحقق: السيد بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان.
٦١. المطرزي، ناصر الخوارزمي "المغرب"، الناشر: دار الكتاب العربي.
٦٢. معمر بن أبي عمرو راشد "الجامع"، المحقق: الأعظمي، باكستان، ط: ٢، ١٤٠٣هـ.
٦٣. المقرئ، أحمد بن عبد القادر "مختصر الكامل في الضعفاء" المحقق: أيمن الدمشقي، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٦٤. المناوي، عبد الرؤوف زين الدين الحدادي، "التوقيف على مهمات التعاريف"، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٦٥. النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، "إعراب القرآن"، علق عليه: عبد المنعم إبراهيم، الناشر: محمد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ.

٦٦. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، "الجامع الصحيح"، الناشر: دار الجيل، بيروت.
٦٧. الهروي الأزهرى. "تهذيب اللغة". ط١، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦٨. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، "الوسيط في تفسير القرآن المجيد"، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤١٥ هـ.
٦٩. الواحدي، علي بن أحمد. "البيسط". ط١، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود.
٧٠. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل "العلل ومعرفة الرجال"، المحقق: وصي الله بن عباس، الناشر: دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢ هـ.

- (١) تفسير الراغب الأصفهاني (١ / ٣٦).
- (٢) التفسير الوسيط للواحدي (١ / ٤٧).
- (٣) قرّة العين في تلخيص تراجم رجال الصحيحين، للأثيوبي (ص: ٤٣٣) الثقات، لابن حبان (٥ / ٤٣٥). مختصر الكامل في الضعفاء، للمقريزي (ص: ٧٣٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (٦ / ٥١٧ - ٥٧٣) رجال صحيح مسلم، لابن منجويه (٢ / ٢٧٨).
- (٤) سير أعلام النبلاء (٦ / ٥١٧ - ٥٧٣).
- (٥) التاريخ الكبير، للبخاري (٧ / ٤٠٠).
- (٦) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٨ / ٢٨٧).
- (٧) سير أعلام النبلاء (٦ / ١٦٦).
- (٨) تاريخ الإسلام، للذهبي (٣ / ٢٧)، (٣ / ٢٣٤)، (٣ / ٥٢٨).
- (٩) عمرو بن عبّيد مولى لبني تميم. ويكنى أبا عثمان. معتزلي صاحب رأي ليس بشيء في الحديث. وكان كثير الحديث عن الحسن وغيره. وتوفي سنة أربع وأربعين ومائة ودفن بمران على ليال من مكة طريق البصرة. الطبقات الكبرى، لابن سعد (٧ / ٢٠١).
- (١٠) تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي (١٢ / ١٧٦).
- (١١) تاريخ الإسلام (٣ / ٥٣٥).
- (١٢) سير أعلام النبلاء (٦ / ١٦٦).
- (١٣) الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع، كأنها فاعلة من الزمل: الحمل. وهو لقب بريدة بن الحصيبي. الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (٢ / ١٢٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢ / ٣١٣) الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر (٢ / ٤٥١).
- (١٤) إكمال تهذيب الكمال، لمغلطاي (١١ / ٢٢١).
- (١٥) فضائل القرآن، للقاسم بن سلام (ص: ٣٩٠) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٢٥ / ٣٦٣).
- (١٦) المصاحف، لابن أبي داود (ص: ٤٠٣).
- (١٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨ / ٢٨٧) مختصر الكامل في الضعفاء (ص: ٧٣٢)، تاريخ بغداد وذيوله (١٢ / ١٧٦)، تاريخ الإسلام (٣ / ٥٣٥) تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٩ / ٥) الثقات، لابن حبان (٥ / ٤٣٥) إكمال تهذيب الكمال (١١ / ٢٢١)
- (١٨) سير أعلام النبلاء (٦ / ١٦٦).
- (١٩) إكمال تهذيب الكمال (١١ / ٢٢١).
- (٢٠) تقريب التهذيب، لابن حجر (ص: ٥٣٤).
- (٢١) صحيح البخاري (٩ / ١٥٩).
- (٢٢) تهذيب التهذيب، لابن حجر (١٠ / ١٦٨).
- (٢٣) تهذيب التهذيب (١٠ / ١٦٨) تاريخ الإسلام (٣ / ٥٣٥) مختصر الكامل في الضعفاء (ص: ٧٣٢) إكمال تهذيب الكمال (١١ / ٢٢١)
- (٢٤) إكمال تهذيب الكمال (١١ / ٢٢١) الثقات، لابن حبان (٥ / ٤٣٥) تاريخ الإسلام (٣ / ٥٣٥).
- (٢٥) الكشف والبيان، للشلبي (٢ / ٣١١).
- (٢٦) المحرر الوجيز، لابن عطية (١ / ٦٣)، زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (١ / ١٦).
- (٢٧) الأسماء والصفات، للبيهقي (١ / ١٣٧).
- (٢٨) المحرر الوجيز (١ / ٦٣)، زاد المسير (١ / ١٦).

- (٢٩) جامع البيان، لابن جرير الطبري (١/ ١٢٦)، الكشف والبيان (٢/ ٣١١).
- (٣٠) المحرر الوجيز (١/ ٦٣).
- (٣١) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٥٣٣).
- (٣٢) جامع البيان (٥/ ٨ - ١٢).
- (٣٣) جامع البيان (٥/ ١٢).
- (٣٤) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٦١١).
- (٣٥) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/ ٣٨٣) التفسير البسيط، للواحي (٥/ ٥٧٤).
- (٣٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص: ٩٢).
- (٣٧) المحرر الوجيز (١/ ٤١٠).
- (٣٨) جامع البيان (٥/ ٢٦٥).
- (٣٩) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٦٣١).
- (٤٠) المحرر الوجيز (١/ ٤٢١).
- (٤١) جامع البيان (٥/ ٤٤٨).
- (٤٢) محاسن التأويل، للقاسمي (٢/ ٣٢٤).
- (٤٣) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور (٣/ ٢٥٨).
- (٤٤) جامع البيان (٥/ ٤٥١)، لباب التأويل، للخازن (١/ ٢٥١-٢٥٢).
- (٤٥) كما أخرج البخاري في صحيحه (٣/ ٨٢)، (ح/ ٢٢٢٢) عن ابن المسيب أنه سمع أبو هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد».
- (٤٦) جامع البيان (٥/ ٤٥٢).
- (٤٧) جامع البيان (٥/ ٥٥٢).
- (٤٨) البحر المحيط، لابن حيان (٣/ ٢٤٦).
- (٤٩) جامع البيان (٥/ ٥٥٢).
- (٥٠) جامع البيان (٥/ ٥٥٢) النكت والعيون، للماوردي (١/ ٤٠٧).
- (٥١) جامع البيان (٥/ ٥٩٠).
- (٥٢) التحرير والتنوير (٤/ ١٢).
- (٥٣) تفسير الراغب الأصفهاني (٢/ ٧٢٦).
- (٥٤) جامع البيان (٥/ ٥٩٣).
- (٥٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٦٢)، (ح/ ٣٤٢٥).
- (٥٦) المحرر الوجيز (١/ ٤٧٤).
- (٥٧) التحرير والتنوير (٤/ ١٤).
- (٥٨) تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٨٢٤ - ٨٢٥).
- (٥٩) تفسير السعدي (ص: ١٥٨).
- (٦٠) المحرر الوجيز (١/ ٥٤٦).
- (٦١) جامع البيان (٦/ ٢٦٤).
- (٦٢) تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٨٢٥).
- (٦٣) تفسير ابن أبي حاتم (٤/ ١٠٥٩).
- (٦٤) جامع البيان (٧/ ٤٥٧).
- (٦٥) الهداية الى بلوغ النهاية، لمكي (٢/ ١٤٥٨).
- (٦٦) المحرر الوجيز (٢/ ١٠٨).
- (٦٧) تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٥٠١) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٩) محاسن التأويل (٥/ ١٠٥).

- (٦٨) جامع البيان (١٠ / ٢٥٠) الهداية (٤ / ٢٤٠٦).
- (٦٩) تفسير ابن أبي حاتم (٥ / ١٦٠٤).
- (٧٠) جامع البيان (١٠ / ٥٣٠) التفسير البسيط (٩ / ٤٢٥) أنوار التنزيل (٣ / ٤٠) التحرير والتتوير (٩ / ١٥٤).
- (٧١) المحرر الوجيز (٢ / ٤٧١).
- (٧٢) كنة الرجل: امرأة ابنه أو أخيه أو ما أشبه ذلك من ذوي قرابته، وتجمع على كنائن، كأثمه جمع كنيته. وسميت المرأة المتزوجة كنة؛ لكونها في كن من حفظ زوجها. جمهرة اللغة، لابن دريد (٢ / ٩٨٥) الصحاح، للجوهري (٦ / ٢١٨٩) التوقيف على مهمات التعاريف، للحدادي (ص: ٢٨٤).
- (٧٣) تفسير ابن أبي حاتم (٦ / ٢٠٣١).
- (٧٤) جامع البيان (١٢ / ٣٩٨-٤١١).
- (٧٥) وقد عزاه السيوطي لابن أبي حاتم، ولم أجده مذكورًا عنده. ينظر: مفحات الأقران في مبهمات القرآن، للسيوطي (ص: ٦٦).
- (٧٦) التفسير البسيط (١٣ / ٤٤٩).
- (٧٧) جامع البيان (١٥ - ٥٤ / ٥٥) النكت والعيون (٣ / ٢٦٦) التفسير البسيط (١٣ / ٤٤٩).
- (٧٨) جامع البيان (١٥ / ٥٧).
- (٧٩) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣ / ٢٥٧).
- (٨٠) المحرر الوجيز (٣ / ٤٧٩).
- (٨١) جامع البيان (١٥ / ١٠١) وينظر: الكشف والبيان (٦ / ١٣٧).
- (٨٢) جامع البيان (١٥ / ١٠١) النكت والعيون (٣ / ٢٧٧) التفسير البسيط (١٣ / ٤٩٣) المحرر الوجيز (٣ / ٤٨٨).
- (٨٣) المحرر الوجيز (٣ / ٤٨٨).
- (٨٤) جامع البيان (١٥ / ٢٢٩).
- (٨٥) تفسير ابن كثير (٥ / ١٥١).
- (٨٦) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣ / ٢٧٩).
- (٨٧) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص: ٢٦٦).
- (٨٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٣ / ٢٧٩) جامع البيان (١٥ / ٢٣٠) التفسير البسيط (١٣ / ٥٨٧ - ٥٨٨) البحر المحيط (٧ / ١٦٣).
- (٨٩) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٤٤٧).
- (٩٠) التسهيل، لابن جزي (٢ / ٧٦).
- (٩١) تفسير ابن أبي حاتم (٨ / ٢٧٤٨).
- (٩٢) جامع البيان (١٧ / ٥٤٢)، وينظر: تفسير يحيى بن سلام (٢ / ٤٩٥) الهداية (٨ / ٥٤٨١).
- (٩٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣ / ٨٧) الهداية (٨ / ٥٤٨١) تفسير السمعاني (٣ / ٦) تفسير القرطبي (١٣ / ٨٩).
- (٩٤) جامع البيان (١٨ / ١٦٨).
- (٩٥) مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢ / ٩٨).
- (٩٦) غريب القرآن، لابن قتيبة (ص: ٣٢٨).
- (٩٧) معاني القرآن، للفراء (٢ / ٣٠٣).
- (٩٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٤ / ١٣٤).
- (٩٩) التفسير البسيط (١٧ / ٣٤٠). وينظر: تفسير يحيى بن سلام (٢ / ٥٨٠) تفسير عبد الرزاق (٢ / ٤٨٧) النكت والعيون (٤ / ٢٣٨) تفسير القرطبي (١٣ / ٢٥٥).
- (١٠٠) جامع البيان (١٨ / ٥٣٤).
- (١٠١) جامع البيان (١٨ / ٥٣٤) تفسير القرطبي (١٤ / ٥٣).
- (١٠٢) الهداية (٩ / ٥٧١٠) البسيط (١٨ / ٩٥).
- (١٠٣) جامع البيان (١٨ / ٥٣٤).
- (١٠٤) إعراب القرآن، للنحاس (٣ / ٢٨٤).
- (١٠٥) جامع البيان (١٩ / ٥٤١).

- (١٠٦) جامع البيان (١٩ / ٥٣٩) الهداية (٩ / ٦١٠٣) البحر المحيط (٩ / ١٠٢) أضواء البيان (٦ / ٣١٣).
- (١٠٧) العلل ومعرفة الرجال، للأمام أحمد (٢ / ٩٢).
- (١٠٨) معاني القرآن للفراء (٣ / ٨٣) غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٢١) جامع البيان (٢١ / ٤٩٢) إعراب القرآن للنحاس (٤ / ١٥٨) التفسير البسيط (٢٠ / ٤٣١).
- (١٠٩) التفسير البسيط (٢٠ / ٤٣١).
- (١١٠) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥ / ٥٢).
- (١١١) تهذيب اللغة (٧ / ٦١).
- (١١٢) جامع البيان (٢١ / ٤٩٢) إعراب القرآن للنحاس (٤ / ١٥٨) التفسير البسيط (٢٠ / ٤٣١).
- (١١٣) جامع البيان (٢٢ / ١٣٠).
- (١١٤) جامع البيان (٢٢ / ١٣٢).
- (١١٥) التسهيل (٢ / ٣٢٤).
- (١١٦) الكشف والبيان (٩ / ١٦٥).
- (١١٧) تفسير مقاتل بن سليمان (٤ / ١٨٠).
- (١١٨) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج (٥ / ٨٨).
- (١١٩) التسهيل (٢ / ٣٢٤).
- (١٢٠) تفسير مقاتل بن سليمان (٤ / ١٨٠).
- (١٢١) تفسير الإيجي (٤ / ٢٢٧).
- (١٢٢) المحرر الوجيز (٥ / ٢١٥).
- (١٢٣) تفسير القرطبي (١٩ / ٩٠).
- (١٢٤) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل (١٩ / ٥٣٨).
- (١٢٥) لباب النقول، للسيوطي (ص: ٢٠٦).
- (١٢٦) تفسير القرطبي (١٩ / ٩٠).
- (١٢٧) الهداية (١٢ / ٧٨٥١).